

حديث: (ما منكم من أحد إلا...) - المحاضرة 01 - الحديث -

المستوى الأول 2 - د. عيسى المسلمي

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملاء السماءات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:00:58

ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين ورظي الله عن الصحابة اجمعين وعن التابعين وعنا معهم - 00:01:22

انه جواد كريم. مرحبا بكم في اللقاء العاشر من لقاءات هذه الدورة الطيبة ان شاء الله والتي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن في المستوى الاول - 00:01:44

وهذا اللقاء العاشر نبدأه بعون الله تعالى بالحديث الثامن عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فاخذ شيئا فجعل ينكت به الارض فجعل ينكت به الارض فقال - 00:02:07

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 00:02:38

اما من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى - 00:03:08

وصدق بالحسنى الى قوله فسيسره للعسرى اي قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وسيسره للعسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى هذا الحديث - 00:03:35

متفق عليه خرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما راويه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صاحبه وابن عمه علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه في قول كثير من اهل العلم او اكثرهم - 00:04:10

انه اول غلام دخل في الاسلام ولا يستغرب ذلك فقد تربى في بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كان عمره اذ ذاك عشر سنين - 00:04:36

فكان اول غلام يمن الله عليه بالاسلام بشره النبي صلى الله عليه واله وسلم بالجنة وشهد له شهادة عظيمة جليلة ثبتت في الصحيح في يوم خيبر او ليلة خيبر قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:59

لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حتى قال عمر رضي الله عنه وارضاه ما تمنيت الامارة الا يومئذ فكانت تلك الشهادة شهادة عظيمة جليلة - 00:05:26

لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه وقد بشره النبي صلى الله عليه واله وسلم وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها وارضاه وهو ابو الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة رضي الله عنهم - 00:05:55

اهل بيت طاهرين تولى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه وارضاه حتى قتل شهيدا في عام او في سنة اربعين رضي الله عنه وارضاه

مناقبه فضائله ثابتة متظافرة متكاثرة في - 00:06:20

السنة في السنن والاثار فهي امر معلوم مشهود متواتر ولكن وضع الرافضة وكذبوا وضعوا وكذبوا بروايات مكذوبة وروايات مختلفة فكان ذلك كما قال بعض اهل العلم رويوا في مناقبه وفضائله ما يضع لا ما يرفع - 00:06:48

فضائله ومناقبه ثابتة في السنة وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من امن به من الغلمان رضي الله عنه وارضاه هذا الحديث العظيم الذي يرويها هذا الصحابي الجليل - 00:07:19

يمكن ان نقف معه وقفات نتدبر ونتأمل نتأمل فيها هذا الحديث قوله رضي الله عنه وارضاه كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في جنازة هل ورد ما يشير اين كانت تلك الجنازة - 00:07:41

قوله فجعل ينكت به في الارض ما هذه الحالة هل فيها اشارة الى معنى من المعاني ثم قوله صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب - 00:08:03

مقعده من النار ومقعده من الجنة اي شيء هذا ثم ايضا سؤال الصحابة الكرام وقولهم افلا نتكل عن اي شيء نشأ هذا هذا السؤال وهل ثمة اشكال ان بنى عليه هذا السؤال - 00:08:26

واذا كان كذلك فما مدلول جواب النبي صلى الله عليه وسلم وما هي المعاني والدلائل التي يمكن ان نستفيد منها من جواب النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لصحابته الكرام حين قال لهم واجابهم فقال اعملوا - 00:08:53

ثم ذكر بعد ذلك شيئا من كتاب الله وتلاه عليهم مبينا لهم الجواب الذي اراد ان يستقر في قلوبهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. هذه اشارات وبعض سؤالات لعله يأتي الجواب عليها باذن الله تعالى - 00:09:19

في هذا المجلس بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده ان شاء الله تعالى ما اوثق العلاقة بين العلم والعمل. العلم شجرة والعمل ثمرة والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل - 00:09:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك اي تنتفع به ان تلوته وعملت به والا فهو حجة علي. وانما يراد العلم لاجل العمل قال ابو الدرداء لا تكون بالعلم عالما حتى تكون به عاملا. وقد ذم الله تعالى من لا يعملون بالعلم فقال - 00:10:19

اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس. ويحرق نفسه. والعلم النافع يورث خشية الله. قال تعالى - 00:10:45

اخشى الله من عباده العلماء قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية. ولكن العلم الخشية والخشية تنير العقل قال تعالى واتقوا ويعلمكم الله اي ان تقوى والده وسيلة الى حصول العلم. فمن صدق العلم بالعمل كان قدوة للمتعلمين. ومن خالف فعله قولا -

00:11:20

كان من الممقوتين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا ما لا تفعلون مرحبا بكم مرة اخرى ومع حديث علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:56

في جنازة اين هذه؟ اين كانت هذه الجنازة جاء في الصحيح في رواية فيه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد البقيع في المدينة قال فاتنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:37

كان عندهم جنازة واتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله ثمة فائدة نستفيد منها من واقع الحال ومن المقال. اما من واقع الحال فكانوا - 00:13:01

في المقبرة ولعلمهم كانوا ينتظرون تهيئة القبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لهم هذه الموعظة وذكر لهم هذا الامر العظيم الجليل فقد يستفاد منه ان الناس اذا كانوا في المقبرة وينتظرون تجهيز القبر - 00:13:29

او وصول الجنازة فيحسن في هذه الحال ان يكون ان يكون ذكرى او موعظة يسيرة تناسب الحال قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فجعل ينكت به الارض يعني يحرك به ويخط به في الارض - 00:13:56

فائدة هذه الجملة ما ذكره بعض العلماء ولك ان تتخيل الحال وهم جلوس والنبي صلى الله عليه واله وسلم بين ظهرانيهم وقد اخذ

عودا او شيئا وجعل ينكت به في الارض - 00:14:22

هذه الحالة قال بعض العلماء عادة من يتفكر في شيء استنبط بعض العلماء من الحال ما هو الشيء الذي قد يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم يتفكر فيه وهذا يمكن ان يستفاد من واقع الحال فانهم كانوا - 00:14:40
في المقبرة وايضا من المقال فان النبي عليه الصلاة والسلام قال بعد ذلك ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده هذا يفيد انه صلى الله عليه واله وسلم كان اذ ذاك - 00:15:09

يتفكر في امر الآخرة وهذه فائدة مهمة تحذو كل مسلم ومسلمة ان يتفكر دائما في امر الآخرة كما قال الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد فقال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة - 00:15:29
كتب هذا هذا هو كتابة التقدير كتابة التقدير كما جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض - 00:16:10

في خمسين الف سنة جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اول ما خلق القلم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن فجرى القلم بما هو كائن - 00:16:38
فكتب الله تعالى وقدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هنا نشأ سؤال عند الصحابة الكرام اذا كان قد كتب الانسان اهو من اهل الجنة او من اهل النار - 00:17:00

ففيما العمل اذا كما جاء في بعض الروايات وجاء سؤال الصحابة الكرام في هذا الحديث قالوا رضي الله عنهم وارضاهم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل اذا كان قد كتب - 00:17:32
قد كتب الله عز وجل قد كتب الله ذلك اهل السعادة واهل الشقاوة ففيما العمل افلا نتكل على كتابنا اي اف اذا كان كذلك وان الله قد كتب مقادير الخلائق - 00:17:52

افلا نتكل على كتابنا وندع العمل هذا سؤال انبثق عند الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. لما ذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد كتب - 00:18:12
مقعد كل انسان هذا هذا السؤال او الذي نشأ عند الصحابة الكرام اجاب عنه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم جوابا هو ابلغ جواب فاجابهم عليه الصلاة والسلام بالامر بالعمل - 00:18:30

فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا وهنا لو لم يكن لو لم يكن للعمل فائدة او مصلحة ففيما العمل نعم ان الله تبارك وتعالى قد جعل العمل سببا للنجاة من النار والفوز بالجنة - 00:18:53
قد جعله الله تعالى سببا للنجاة من النار والفوز بالجنة فيكون الله تبارك وتعالى قد كتب اهل السعادة واهل الشقاوة لما سبق في علمه تبارك وتعالى ان هذا سيعمل بعمل اهل السعادة فيكون من اهلها - 00:19:22

من اهل السعادة ولما سبق في علمه تبارك وتعالى ان ذاك سيعمل بعمل اهل الشقاوة ولن يقبل الحق فكتبه الله تعالى على سابق علمه تبارك وتعالى انه سيكون من اهل الشقاوة وانه لن يقبل الحق - 00:19:48
كتبه الله تعالى من الاشقياء وقد جعل الله تبارك وتعالى للانسان قدرة على قبول الحق وعلى الاختيار وقدرة على العمل بالاسباب قال الله عز وجل وهديناه النجدين وقال الله عز وجل - 00:20:10

انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال الله عز وجل عن اولئك الذين رفضوا الحق وابوا ان يستجيبوا لنداء الله ونداء الايمان قال الله عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم - 00:20:37
كما لم يؤمنوا به اول مرة فلما رفضوا الحق وعاندوا واصروا على رفضه وعدم قبوله عوقبوا فقال سبحانه ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. اذا قوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:21:07

ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده. الله عز وجل قد سبق في علمه من سيقبل الحق ومن سيعمل باسباب السعادة؟ فكتبه تبارك وتعالى من اهل السعادة وسبق في علمه من سيكون من اهل الشقاوة ومن سيرفض الحق - 00:21:33

وسيعاند وسيبرد دعوة الله فكتبه في اهل الشقاوة نتوقف مع فاصل قصير ثم نعود لهذا الحديث العظيم ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهما. اما لبره او ادبها او غير ذلك. ولكن هل يجوز - [00:22:00](#)

وان تفضل من تحب في العطية. وتخصه بالهدايا دون الآخرين لنستمع الى هذه القصة. التي جرت لصحابي جليل النعمان ابن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها لي - [00:22:35](#)

فقال لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم فقال اكلهم وهبت لهم - [00:22:55](#)

ومثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى - [00:23:15](#)

وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد. وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي - [00:23:34](#)

ان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الآخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد اذا كانت هناك كاسباب وجيهة تدعو الى ذلك. كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به. او الاشتغاله بطريق - [00:23:53](#)

العلم ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنع العطية عمن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان اتقوا الله ان الله شديد العقاب - [00:24:13](#)

بشرى لنا زاد الاكاديمية بالعلم كالازهار في البستاني مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم. حديث علي رضي الله تعالى عنه وارضاه تقدم انفا قبل الفاصل ان الله تبارك وتعالى قد جعل العمل - [00:24:48](#)

سببا للفوز برضاه والنجاة من سخطه وعقابه قال الله عز وجل كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال سبحانه وتعالى نزلنا بما كانوا يعملون وقال سبحانه وتعالى وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء - [00:25:18](#)

بما كانوا يعملون وكل هذه الاعمال هي سبب فجعلها الله تعالى سببا اعطى اعطى الانسان قدرة على قبول الحق واعطاه قدرة على عمل الحق كما قال سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:25:51](#)

العبد له قدرة على الاختيار وله قدرة على المشيئة وهده الله تبارك وتعالى وبين له السبيلين سبيل الهدى والحق وسبيل الضلال والانحراف واعطاه قدرة على الاختيار الله تبارك وتعالى قد كتب في سابق علمه وقد كتب - [00:26:16](#)

فيما كتب وقدر بناء على سابق علمه عز وجل عن ما سيعمله الخلق فعمل الانسان هو عمل بالاسباب قال بعض الصحابة يا رسول الله ارايت رقى نسترقها ودواء نتداوى به. وتقاتل نتقيها - [00:26:44](#)

هل ترد من قدر الله شيئا نستعمل اسبابا نستعمل اسبابا في امور الصحة هل هذه ترد من القدر لو كان الله قدر ان اموت فهل هذه ترد القدر؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام هي - [00:27:08](#)

من قدر الله هي من قدر الله ولما اراد الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه ان يعود بالمسلمين عن ارض الشام لما نزل بها الطاعون فقال له بعض الصحابة الكرام - [00:27:26](#)

اتفر من قدر الله قال عمر الفاروق رضي الله عنه فروا من قدر الله الى قدر الله اي فالله عز وجل قد جعل هذا الدواء سببا قد جعل هذا الدواء سببا مثلا في حديث الدواء مثلا قد جعله سببا في شفاء الانسان - [00:27:43](#)

وان كان الدواء لا يستقل بشفاء الانسان بدليل ان الانسان يستعمل الدواء في وقت من الاوقات فيصح بدنه ولكنه قد يستعمل الدواء هو نفس الانسان بعد مدة ولا يصح بدنه بل قد يموت - [00:28:05](#)

اشارة الى ان هذه الاسباب هذه الاسباب جعلها الله تعالى اسبابا لكنها لا تستقل لا تستقل بالتأثير مطلقا الا باذن الله عز وجل فهذه الاسباب يعملها الانسان لانه امر بالعمل بالاسباب - [00:28:26](#)

ومثل هذا ابتغاء الانسان الذرية مثلا ابتغاه الانسان الذرية فلا يقول الانسان اذا قدر لي ان يأتيه ان يأتيني اولاد فيمكن ان

ياتيني اولاد ولو لم اتزوج لا يقول هذا لان الله تبارك وتعالى قد جعل لتحصيل الذرية اسبابا - [00:28:48](#)

الزواج والنكاح فاذا عمل الانسان الاسباب ثم تكاملت الاسباب واراد الله عز وجل واذن جاءه الولد وهذا تماما كما انه في اسباب حياتنا ومعاشنا في ابتغاء الولد وفي التداوي وان هذه اسباب - [00:29:13](#)

وان هذه الاسباب باذن الله تعالى اذا اذن الله تعالى كان لها او ترتب عليها حصول المقصود الجواب اوفى الصورة تماثلها ايضا في عمل الانسان الاسباب التي ينال بها رضوان الله عز وجل وينال بها - [00:29:35](#)

السلامة من سخطه وعقابه نعم قال عليه الصلاة والسلام اعملوا قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فيه الاشارة فيه الاشارة الى ان الله عز وجل قد كلفنا بالعمل وجعل الله تبارك وتعالى العمل اي العمل الصالح - [00:29:57](#)

سببا للفوز برضوانه والنجاة من سخطه وعقابه كما انه جعل العمل الفاسد برد دعوة الله وتكذيب المرسلين ورد الحق قد جعل ذلك سببا لسخطه ونيل عقابه فهذه الصورة اصبحت واضحة - [00:30:26](#)

جلية وقد اجاب النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم الصحابة بالامرين بالامرين. الامر الاول بقوله اعملوا ثم ابان لهم بما ابانا الله عز وجل فقال او فقرأ فاما من اعطى واتقى - [00:30:48](#)

فاما من اعطى واتقى اعطى ما يجب عليه عطاؤه من الاعمال والصدقات الواجبة والمستحبة او الاعمال التي فرضها الله عليه واتقى اتقى اسباب سخط الله تعالى. واتقى ربه عز وجل وصدق بالحسنى - [00:31:08](#)

صدق بلا اله الا الله وصدق القيامة والحساب والجزاء فجاءه فجاهه التكريم فسنيسره ليسرى واما من بخل فمنع حق الله عز وجل وحق الفقراء في المال وامتنع عن اداء ما اوجب الله تبارك وتعالى عليه. واما من بخل واستغنى - [00:31:34](#)

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنيسره للعسرى وظاهر من هذه الايات ان من عمل اسباب السعادة يسر الله تعالى له اسباب السعادة ومن عمل باسباب الشقاوة يسر لسلوك سبيل الشقاوة وكتب كذلك - [00:32:04](#)

في سابق علم الله تعالى وفي سابق تقديره نعم ما اثر ما اثر هذا الجواب على صحابة النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم ورضي الله عنهم. ما اثره عليهم؟ لما قال اعملوا - [00:32:36](#)

ولما تلا عليهم هذه الاية وفي حديث اخر في الصحيح ايضا قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجلان قريبا من هذا المعنى فقال لهم فيما قال ونفسي وما عليهم الاية ونفس وما سواها فالفهمها فجورها - [00:32:56](#)

وتقوىها فالفهمها فجورها وتقواها. ما اثر هذا الجواب النبوي الكريم الذي يزيل الاشكال ما اثره على جاء في رواية في مسند البزار فقال بعضهم لبعض فقال بعضهم لبعض اذا نجتهد - [00:33:17](#)

وجاء في اه وجاء عند الفريابي عن عمر رضي الله عنه وارضاه انه قال فالجد الان فالجد الان لما ابان لهم النبي عليه الصلاة والسلام عن ان الله تعالى جعل العمل سببا - [00:33:42](#)

لنيل مرضاته وجعل العمل سببا للفوز برضوانه. كما انه جعل العمل الفاسد ورد دعوة الله سببا لسخطه وعقابه فلما جعل ذلك سببا قال الصحابة وقال بعضهم لبعض فاذا نجتهد يعني في بذل الاسباب - [00:34:00](#)

وقال عمر رضي الله عنه وارضاه فالجد الان يعني في الحياة قبل الممات هذا الحديث هذا الحديث فيه فوائد عظيمة جليلة منها التفكير في امر الآخرة كما تقدم ومنها الاشارة الى ما كتبه الله تعالى - [00:34:22](#)

وقدره على الخلق بناء على ما تقدم بيانه سابقا ان الله تعالى سبق في علمه من سيكون من اهل السعادة ومن سيكون من اهل الشقاوة ايضا من فوائده الحث على بذل الاسباب - [00:34:44](#)

مع التوكل على الله والتعلق بالله فان النبي عليه الصلاة والسلام قد ابان لهم هذا المعنى ان الاسباب مع الامر ببذلها لا تستقل لا تستقل بنجاة الانسان الا برحمة الرحمن - [00:35:04](#)

قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة عمله يعني مع انه سبب من الاسباب مع انه سبب لذلك قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال الا ان يتغمديني الله برحمة منه وفضل - [00:35:24](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من السعداء برضوانه وجناته. واسأله تبارك وتعالى ان جنبنا واياكم طريق الشقاء هذا والى اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله - [00:35:40](#)
وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى ندى - [00:36:07](#)